وكنا ترابا وعظاما تفرقت اعضاؤنا وتفتتت اجزاؤنا ائنا لمبعوثون
اصله انبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقرا نافع بحذف الهمزة
الاولى والكسائى بطرح الثانية اوآباؤنا الاولون عطف على محل ان
واسمها وسكن قالون وابن عامر الواو على الترديد فيهما قل نعم انتم مبعوثون
محشورون وانتم داخرون صاغرون فانما هى زجرة واحدة اى اذا
كان كذلك فانما البعثة صيحة واحدة هى النفخة الثانية وامرها فى الاعادة
كما ركن فى البداة ولذا رتب عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من
مراقدهم احيا يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين اى اليوم الذى نجازى فيه باعمالنا على حسب لحوا النافيقال
لهم هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون والفصل القضا او الفرق
بين المحسن والمسيء فى الجزا ويقول الله للملايكة احشروا الذين ظلموا على انفسهم
بالكفر والمعصية من مقامهم الى الموقف العظيم او الى وسط الجحيم وازواجهم
واشكالهم كعابد الصنم مع عبدة وامثالهم او نسآيهم اللاتى على دينهم
او قرناهم من شياطينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام
وغيرها زيادة فى تخيلهم وتحسرهم فاهدوهم الى صراط الجحيم دلوهم على
نحوها وعرفوهم طريقها ليسلكوها وافاد الاستاد انه سبحانه اراده
بازواجهم قرناهم واشكالهم ومن عمل بمثل اعمالهم ومن اعانهم على ظلمهم
بقليل او كثير فى حالهم ومآلهم وكذا فى هذه الطريقة من اعان صاحب فترة
او صاحب زلة على زلته كان مشاركا له فى عقوبته واستحقاق طرده
واهانته وقفوهم احبسوهم فى مواقفها هوالهم انهم مسئولون عن عقايدهم
واعمالهم واحوالهم مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ
وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لظهور عجزهم اليهم وانسداد
ابواب الحيل عليهم وافاد الاستاد ان مقام السوآل مقام صعب الحال فقوم

يسئلهم

يسئلهم الملك وقوم يسئلهم الملايكة فالذين يسئلهم الملايكة اقوام لهم اعمال
صالحة للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان
الخواص ليسترهم الحق على اطلاع الخلق عليهم فى الدنيا والعقبى والعوام وهم
ارباب الزلات يرحمهم الله فلا يفضحهم انهم يكذبون فى بعض احوالهم بعين الهيبة
وفى بعض بنعت البسط والقربة وفى الخبران يوما يسترهم بيده ويقول لهم
تذكر عذرك اى فيما مضى من امرك وحديث الخلوة فى الصحيح وهو فى هذا
المعنى كالصريح وهولاء اصحاب الخصوص فى تحقيق اسرار الابرار فاما الاغيار
والاجانب والكفار فيقال ادخلوا بحكمكم النار ثم يقال لهم فى بعض احوال الفزع
اليهم مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض
يعنى الاتباع والروسا والكفرة والقرنا يتساءلون يسال بعضهم بعضا
للتوبيخ والتقريع ولذا فسر بتخاصمون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
عن اقوى الوجوه فى صد الدين او عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم
على الحق اليقين قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من
سلطان من برهان مبين بل كنتم قوما طاغين اجابهم الروسا
للمتبوعين اولا بمنع اضلالهم بانهم فى انفسهم كانوا ضالين وثانيا
بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن عليهم سلطان وانما جنحوا اليه
لانهم اختاروا طريق طغيان فحق علينا قول ربنا بعذاب الكافرين
انا لذائقون ما وعدنا على السنة المرسلين فاغويناكم انا كنا غاوين
ثم بين الروسا ان ضلال الفريقين ووقوعهم فى العذاب كان امرا مقضيا
لا محيص لهم عنه اصلا فى هذا الباب وان غاية ما فعلوا باتباعهم انهم
دعوهم الى الغى معهم لانهم كانوا على الغى فاحبوا ان يكونوا مثلهم وفيه
ايما بان غوايتهم فى الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كان كل غواية لاغواء
غاو فمن اغواهم فهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فنا
فانه يكشف لك من هنا باب التوحيد على الوجه الاكمل فانهم اريد

مثل

Copyright © King Saud University